وبيته مفارقة وطنه لاجل الله ورسوله اذ المراد بالهجرة الى الرسول مفارقة دار الكفر الى دار الاسلام
لاجل امتثال امر الرسول صلى الله عليه وسلم بها فظهر ان جميع ما ذكره المولف باطل لا اصل له ولا
حقيقة ولا وضح ما ذكره لقصد قطع الرسول انه هاجر الى الانصار ولا قائل بذلك وعلى من
هاجر قبله الى المدينة انه لم يهاجر ولا قائل بذلك ايضا قال المولف ومنها ما رووه
في انفاقه على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال حتى رووا في بعض اخبارهم انه اسلم ابو بكر وله
اربعون الفا انفقها كلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله ورووا في اخبار عديدة
انه صلى الله عليه وسلم قال ما نفعني مال احد ما نفعني مال ابي بكر والجواب عن ذلك انه محض
كذب وافتراء وزور وبهتان بلا امتراء وبيان ذلك من وجوه احدها انه من المحال انه ليس لانفاق
هذا المال محل يعرف ولا موضع يوصف فانه لا يخلو اما ان يكون هذا الانفاق بمكة او بالمدينة
فان كان بمكة قبل الهجرة فقد علم الناس كافة حسبما استفاضت به كتب السير والاخبار ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اغنى الناس بمال زوجته خديجة رضي الله عنها لانه لا يختلف
احد من ارباب السير واهل الاثر انها كان لها من الاموال العظيمة ما لا يدانيه احد من اشراف قريش
وانها جعلت جميع ذلك اليه صلى الله عليه وسلم بعد ان تزوجها وكانت باقية عنده الى عام الهجرة
ولقد كان من استغنائه صلى الله عليه وسلم بمالها انه خفف عن عمه ابي طالب في المونة لما نزل بهم
القحط في بعض السنين فاخذ عليا وضمه اليه وامر عمه العباس رضي الله عنه وكان ذا يسار ان ياخذ
جعفرا اليه وقد علم ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة مقامه بمكة لم يشهر سيفا ولا جهز جيشا
ليحتاج فيه الى معونة وليس عنده من الخدم والحشم والعيال ما لا يكفيه فيه مال خديجة حتى يحتاج
احد من الرجال وان كان بالمدينة فقد علم اصحاب السير وارباب الاثر ان ابا بكر قدم المدينة و
هو محتاج الى مواساة الانصار في المنازل والمال لما هو عليه من الفقر والاقتار حتى منح الله
الغنائم على رسوله صلى الله عليه وسلم ومما يؤيد ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في الحديث الثالث بعد المائة من افراد مسلم من مسند ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم

يوم وليلة فاذا هو بابي بكر وعمر فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول
الله فقال والذي نفسي بيده ما اخرجني الا الذي اخرجكما وثانيها انه قد استفاض النقل
عن اهل السير والاخبار ان ابا قحافة كان سيئ الحال شديد الفقر حتى انه كان يوجر نفسه في امور
خسيسة دنية كما ذكره جمع منهم صاحب كتاب المثالب ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي
من علمائهم قال ما قحافة الفقط ومن كان ينادي على طعام ابن جدعان سفيان بن عبد الاسد
المخزومي وابو قحافة عثمان بن عامر بن سعد بن تيم وفيه يقول امية بن ابي الصلت شعرا له داع
بمكة مشعل وآخر فوق داره ينادي فالمشعل سفيان بن عبد الاسد المخزومي والاخر ابو
قحافة هذا لفظه وقد نقل بعض اصحابنا عن البخاري ان ابنته اسماء كانت تنقل النوى من ارض
الزبير التي اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها على راسها وهي من على فرسخ فهذا حال
ابيه وابنته الواجب النفقة عليه فهلا اغناهما بهذا المال اولا وقام بما هو الواجب عليه من سد — فاذا كان من
فاقتهما وجبر مسكنتهما والدفع عن نفسه هذا العار الذي لا يرتكبه الا من بلغ الفقر والافتقار الحال
شدة فيه جميع الاعذار وثالثها انهم قد رووا عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى ووجدك عائلا
فاغنى قال ابن عباس اغناك الله بان صيرك دعوته مستجابة فلو شئت ان يصير الجبال ذهبا لصارت
باذن الله تعالى فمن كان كذلك فكيف يحتاج الى مال ابي بكر وكيف يقال ان ابا بكر اغناه ارايت ان
منة ابي بكر عليه كانت اوفر عنده صلى الله عليه وسلم من منة الله تعالى واولى بالقبول والتلقي لديه من
منن الله تعالى وهذا الكفر محض ورابعها انه قد اتفق الموالف والمخالف ان عليا تصدق بخاتم الله يعلم كم
كان يبلغ قدر قيمته فانزل الله في شأنه قرآنا يتلى الى آخر الدهر مشتملا على مزيد التعظيم والاجلال
والقرب من حضرة ذي الجلال وتصدق علي مع اهل بيته باقراص يسيرة من خبز الشعير على فقير ومسكين
واسير فانزل الله فيهم سورة كاملة مشتملة على المجازاة لهم في الاخرة بتلك الدرجات الفاخرة
وانزل في ابي الدحداح لما تصدق بنخلة اشتراها للاجرة لك الفقير بامر النبي صلى الله عليه وسلم واما من اعطى
واتقى الاية وابو بكر ينفق هذا المال العظيم على نبيه صلى الله عليه وسلم ولم ينزل فيه آية واحدة في شكره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)